Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحيانا إلى الافتعال والإغراب فى الصور والكلمات ، على حساب صدق النفس وبراعة الشعور ومالهما من تأثير صادق وعميق وأخاذ .

ربما كان «محمد أبو سنة» متأثرا فى هذين الأمرين بكثرة قراءاته فى أشعار «الرومانسيين» وقصصهم ، وشدة ارتباطهم بالطبيعة ومظاهرها ، وعشقهم للوحشة والانطواء والأحزان .

وربما كان التكوين النفسى للشاعر مركبا كذلك ، فله مزاجه الخاص الذى تسعده الأحزان وتأمل الكون والطبيعة والتأثر بالمرئيات حوله وفى خياله ، فتنعكس فى شعره كلمات وصورا تتردد كثيرا ، بل تتزاحم فيه دون أن يكون لها دور حقيقى يستدعى تزاحمها أو وجودها أصلا .

* * *

من عيوب الشعر الحر التى تصرف عنه القراء (ظاهرة الغموض) فتكون القصيدة بلا معنى واضح ولا هدف مفهوم ، وإنما هى «تهويمات سديمية» أو «ميتافيزيقا غيبية» بعيدة فى كليهما عن تصور القارىء العادى والمثقف على السواء ، وتزيد البلوى إذا كانت القصيدة من هذا النوع ضعيفة الموسيقى غائمة الصور ، ركيكة التعبير والكلمات ، حينئذ تترك القارىء أو السامع حائرا يضرب أخماسا فى أسداس ، فينصرف عنها وعن الشعر الحر كله ، لفقدان المعنى والإيقاع والفهم والاستمتاع .

وقد برىء ديوان (البحر موعدنا) غالبا من هذا الداء وإن وجدت آثار منه فى بعض قصائده ، ومنها قصيدة (النهر وملائكة الأحزان) فالعنوان غامض بعيد عن تصور القارىء الذى لايكتسب من القصيدة شيئا محددا وإن قرأها وأعاد قراءتها مرات ، وقد تراكمت فيها الصور الغريبة ، فزادتها غموضا ، مثل (لحن من العشق يرحل فى الحلم – انداح فى زمن الجنون – القلب الأملس المنيع المراوغ – جثث العشاق أقنعة من طحالب).

ومن هذا الشعر الغريب قصيدة أخرى بعنوان (قلبى يفر بلا اتجاه) فهو قلب يفر بلا اتجاه ، والقصيدة نفسها بلا اتجاه ، إذ هى أوجاع وتأوهات لا سبب لها ولا هدف ، ويصعب على القارىء أن يعيش بين ضبابها ودخانها ، وقد وجد فيها مع غموض المعنى